رسائل تعزية لأحد الأخوة

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٠٩

-١-

المحبوب من الله في يسوع المسيح رب المجد.

سلام لروحك ولجسدك الذي هو واحد مع جسد الحي القائم من بين الأموات بمجد الآب. يقول الرسول بولس: "لأنه وهب لكم في المسيح يسوع لا أن تؤمنوا به فقط بل أن تتألموا أيضاً لأجله". وسر الألم أنه بوتقة تعطي للنفس نقاوة، لا سيما مرض الجسد الذي يوهَب لنا من أجل نقاوتنا.

يا أخي المحبوب:

إننا نحب الجسد لأنه الموطن والسكن الحقيقي للنفس. هو لحم ودم الروح، ولكن الروح أحياناً تظن أنه، أي الجسد خالد ولا يموت، ومن هذا اليقين الكاذب عن خلود الجسد تولد شهوات روحية جسدانية كثيرة، ومعها الخوف والتردد ومحبة المنظور، لذلك السبب يأتي المرض لكي يدق بيد الخوف ذلك الوجود الكاذب الذي صنعناه لأنفسنا، والذي وصفه الرسول بولس باسم: "الخيمة" الأرضية التي لا تريد أن تخلع المائت، بل أن تلبس غير المائت لكي كما يقول الرسول "يبتلع غير المائت موتنا". لكن لنا منزل أو بناء من الله غير مصنوع بيد، هو ذلك "السكن" الذي حل فيه الكلمة وقدَّسه وجعله خالداً بالقيامة وبالإتحاد بإقنومه الإلهي، هذا سوف يوهَب لنا كاملاً في يوم الدينونة، ولكن الآن في يسوع نراه بالإيمان، ونحسه بإحساس الروح القدس الذي يعطي لنا أن نرى غير المنظور. وهذا نراه أولاً في اتحادنا بالرب في "خميرة" الإفخارستيا، إن الجوهرة الصغيرة التي تحمل الحياة الإلهية وهي لا تقاس بالحجم ولا توصف حسب الشكل، ولكن قوة الحي إلى الأبد يسوع المسيح إلهنا تمس كياننا وتجعلنا أقوياء في محبة الخير وفي رفض العالم، بل تقودنا إلى "ذبح" الجسد نفسه أي جسدنا؛ لأن قوة صلب يسوع تدخل في كياننا وتدفع الخوف من الموت إلى الخارج وتعطي لنا ثقة في الحياة غير المنظورة التي يعطيها يقين الروح القدس نفسه لنا.

لقد مات أخوك كاتب هذه الرسالة بالسكتة القلبية في ٢٧ مارس ٢٠٠٦ وعبرت ذلك الحاجز الرفيع الذي يفصل بين الوجود وعدم الوجود. وقبل ذلك في ابريل ١٩٨٨ كدت أموت أثناء سفري إلى بلجيكا، وعند وصولي إلى مطار بروكسل دخلت في إغماء وفقدت الوعي، لكن الرب يسوع جاء وأمسك بيدي وأقامني وقال لي: "هذه الآيات تتبع المؤمنين باسمي وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم"، وعدت إلى الحياة وسط دهشة الطبيب الذي كان قد بدأ يكتب شهادة الوفاة....

هكذا يا محبوب تدخل شجاعة القيامة فينا بمواجهة حقيقية مع خطر الموت لكي نعيش الصليب والقيامة.

ومعاً في يسوع المصلوب والحي – أقول في المسيح – هذه لحظة أنت فيها في "بوتقة" التطهير، وهي صراع آدم الأول الذي فينا جميعاً مع آدم الأخير يسوع المسيح مخلصنا. الأول هو حياتنا البيولوجية التي تعيش كل يوم مع أوجاع الجسد وأحزان العالم وحروب الشيطان ... الخ. ولكن الثاني هو "الرب من السماء" المجيد، والذي يمجد الذين له، وينقل الأول البيولوجي إلى السماء إلى حيث قوة الروح، لكن "لنا هذا الكنز في أوان خزفية" لئلا نظن أن القوة التي فينا هي منا، بل هي "من الله الذي خلقنا لهذا المصير، أي "القيامة" لأنه لهذا "أجلسنا معه في السماويات"، رغم أننا هنا لا نزال نحمل "الترابي"، ولا نزال نلبس "اللحم والدم".

ولكن كيف يرث الفاسد عدم فساد؟

لابد من أن يتم فينا قول الرب: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام وأنا أقيمه"، فهو انتظر الموت لكي يبيد الموت. وحقاً أباد الموت؛ لأنه لم يعد انفصال النفس عن الجسد انفصالاً أبدياً، بل أصبح قوة تهدم صرح الخطية لأننا "نصلب معه"، ومعه بل فيه "نموت عن الخطية لكي نحيا للبر".

فكيف تحوَّل الموت الذي دخل مع الخطية إلى عدم للخطية؟

لأنه صار انتقالاً "لا يكون موت لعبيدك بل هو انتقال"، وصار في الصليب ظاهراً كقوة للخلاص من الشهوات، ولذلك قال الرسول "أميتوا أعضاءكم التي على الأرض"، وأيضاً "اخلعوا الإنسان القديم" فقد حول الرب فيه قوة الموت إلى قوة خلاص بعد أن فضح فساد الخطية.

هكذا أيها المحبوب من الله، قَبِّل كل مكان في جسدك مهما كان؛ لأن هذه هي قبلة السلام في يسوع، وذلك لأنك في "بوتقة" المرض سوف تنصهر لتكون ذهباً نقياً يلمع في هذا الزمان بمجد محبة يسوع.

أرجو أن أسمع أخبارك. أرجو أن تقوم بعمل Biopsy حسب توصية المعمل.

الرب معك. وأنت محمول على الأذرع الأبدية. سلام لروحك ولزوجتك والأولاد.

لا تنس زيارة البابا كيرلس السادس ومار مينا.

أخيك

جورج حبيب بباوي

١٠ نوفمبر ٢٠٠٩

-٢-

الأخ المحبوب

سلام في المسيح الحي رأس الجسد، الكنيسة، التي هي فيه ومعه في جوهر الحياة الإلهية ثابتة في الثالوث لأنه أنعم علينا بهذه النعمة العظيمة وجعلنا ورثة المواعيد السماوية.

لقد دخل الألم مع الخطية، فلماذا يبقى الألم بعد أن حررنا الابن الوحيد من الخطية والدينونة والموت؟

الجواب سهل لمن يدرك أن تحولنا إلى حياة المجد يتم على مرحلتين:

الأولى: الإعداد هنا على الأرض.

والثانية: كمالها في السموات بعد يوم الدينونة.

نحن نحيا آلام الرب يومياً، ليس فقط في الخدمة والشهادة، بل في أتعاب تأتي علينا من "الأخوة الكذبة" الذين يحاولون التجسس علينا، والبحث عن أخطاء لكي يحاكموننا عليها؛ لأن محاكمة الأخطاء هي شغل وعمل "المشتكي" أي الشيطان الذي يفرض كيانه الشرير في كل مجالات الحكم على المأسورين والمقيدين، لأنه بعد أن يقيدهم يقودهم إلى التشهير بواسطة خطاة يجدون لذة في عقاب الساقطين وفي ذبح خراف الرب الضالة، هكذا رأيت الانقسام الحادث عندنا، وكان الصلاح هو دوام التعليم والبحث عن حكمة الآباء.

يبقى الألم في مرحلة أعدادنا في الأرض لأنه جزء من نظام الكون الساقط الذي وُضع تحت الألم، وهو يمر بمخاض تحول نحو الحرية حسبما قرر رسول المسيح وشاهده في (رو ٨: ٢٠).

لكن لماذا لا يكون لنا معاملة خاصة نحن الذين نحمل "نير المسيح"؟

والجواب هو أننا لا نجد معاملة خاصة، بل نجد أن شروط التلمذة للرب هي "حمل الصليب"، وأن نسير في ذات الطريق. لا يوجد استثناء عند الرب؛ لأن الإيمان يعطي لنا نصرة داخلية ويحفظ لنا المجد الآتي الذي أخذنا عربونه الآن وهو سوف يكمل في اليوم العظيم عندما يظهر "راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبدي" (عب ١٣: ٢٠).

هنا يا أخي لابد من طهارة الروح بواسطة الألم؛ لأن الألم كما ذكر لي الأب العظيم فليمون المقاري، وأنا أصارع مرض السل أثناء دراستي في الإكليريكية أنه يحقق ثلاثة أشياء هامة:

أولاً: يذكِّرنا بالمجد الأبدي.

ثانياً: يؤكد لنا حقيقة ضعف الحياة الحاضرة.

ثالثاً: يعلمنا أن نكون رحماء مع المتألمين؛ لأننا جُربنا أو لا نزال نجرب بالألم.
ولعل شيخ الأسقيط الذي مر عليه زمان بلا مرض فقال للرب: هل نسيتني؟ كان على حق؛ لأن الألم يقربنا من رحمة الرب، ويدفعنا إلى الصلاة الدائمة، هو مثل ضرب حمار عنيد لكي يسير في الطريق الصحيح.
إذا جاء الألم ومعه الخوف علينا أن نبحث ونحن في بئر الخوف عن مصدر الخوف لكي ندق فيه مسامير صليب رب المجد لكي يفقد قوته، وسوف يمنع الرب سيادته علينا.
جيدٌ أن نكون في بئر الخوف ولو إلى زمان؛ لأن ظلام الخوف يدفعنا إلى طلب الاستنارة لكي نرى ما هي ركائز الرجاء واليقين القابعة في داخل الوعي، والنائمة في القلب، هل هي قوة الجسد؟ هل هي وجود دخل مالي جيد؟ هل هو النجاح في العمل؟ هل هي الشهرة؟ كل هذه يجب أن نخلعها معاً مهما كانت التكلفة؛ لأن الرب يعمل فينا كما قال لرسوله: "نعمتي في الضعف تعمل كاملة". وهكذا علينا أن نقبل أننا – بدون المسيح – كل ما علينا من أتعاب وممتلكات وصحة ومكانة اجتماعية وأموال إذا وجدت، كلها تجعلنا عراة لأن الرب لا يكسونا ببره ومجده وتحت هذا البر والمجد توجد ثياب العالم.
طوباك في لحظة تجربتك مع الخوف لأنك دُفعت إلى الطهارة وإلى الاستنارة لكي تكون كاملاً للرب.
أرجو أن اعرف آخر أخبارك وتقارير المعمل والـ CT وغيرها.
سلم على الأخوة من أفراد أسرتك وأسرة الرب يسوع من الأحباء.
قبلة محبة ليديك التي تتعب للرب. والرب قادر أن يجمعنا معاً هنا، وفي زمان موعده عنده هو.
مع محبتي

أخيك
جورج حبيب بباوي
١٢ نوفمبر ٢٠٠٩

-٣-

الأخ العزيز على الله لأنك ميراثه الأبدي ووارث مع يسوع إلهنا (رو ٨: ١٧)
سلام في يسوع المصلوب فينا، والحي فينا، ورافعنا قرباناً لأبيه السماوي.
لعلك الآن وأنت ترى بعض أجزاء من جسدك وقد ظهرت على صورة الأشعة المقطعية *CT Scan* تدرك أن الصليب قد غُرس فينا في لحمنا ودمنا وعظامنا بالروح القدس.
يبدأ الغرس في المعمودية، ويكمل في مسحة الميرون. ولاحظ أن كل رشم من رشومات الميرون هو بعلامة الصليب، ولاحظ أن سلام الرب بعد القيامة - "السلام لجميعكم" (يو ٢٠: ١٩) - يعطى لنا في القداس الإلهي برشم الصليب، ختم المصالحة الأبدي. هكذا تغرسنا الليتورجية دون أن ندري في بحر الصلاح والمحبة الإلهية؛ لأن الكاهن يرشم الخبز: وشكر بعلامة الصليب. ولو كان الصليب لعنةً وعذاباً للابن، فكيف نشكر في الإفخارستيا برشم الصليب. ولعلك تعرف أن علامة الصليب تطبع على خبز القربان في كل الكنائس الأرثوذكسية، بل أن الصليب الكبير الذي يتوسط ١٢ صليباً في طقسنا القبطي هو مكان الرب في الكنيسة "عمانوئيل إلهنا في وسطنا الآن بمجد أبيه ...". كما نبارك برشم الصليب؛ لأنه بركة الحياة، والبركة تعني الزيادة والثمر، وهو هنا بركة حياة الحي إلى الأبد. وقدَّس لأن ختم التقديس هو ختم الحياة الجديدة التي نالت الخلود بالروح القدس، ولذلك يستدعي الكاهن الروح القدس بعلامة الصليب.
هذا الجمال الإلهي غاب عن عيون وضمائر الذين يؤدون الطقوس بلا ورع وبلا اهتمام؛ لأن رشومات التقدمة تأخذ قوتها من صليب يسوع، ومن قيامته أخذ الصليب قوة الحياة.
نحن لا نشاهد هذا الجمال مثل متفرجين، بل ندخل ذات الشركة، نحن الذين غرست فينا المعمودية والميرون الصليب والقيامة.
ولأن قوة الصليب فينا لأننا صُلبنا معه ومتنا معه ودفنا معه وقمنا لحياة جديدة، أصبح لنا ذات الشركة التي بين الرب وبين قربان جسده، ذلك الذي قُدِّم في العلية، ثم قدم على الصليب ولا زال يقدَّم حتى يأتي بمجد أبيه.
ما هي هذه الشركة؟
نحن نُصلب معه بمحبة خاصة تعلو على كل الاهتمامات والأفكار، ولذلك طلب الرسول هنا أن "نأسر كل فكر لطاعة المسيح"، طاعة المحبة الفائقة.

نحن نموت معه في جحد الذات، وفي رفض أن يكون لنا حياة غير حياته، ولذلك نأتي إلى القداس لكي ننال الحياة التي لا تموت لأن حياتنا بدونه تموت.

ونحن نموت معه عن كل لذة وفرح وسعادة وكل ما هو في هذه الدنيا. ولو متنا بدون المسيح، لأصبح موتنا هو موت الخطية حتى لو كان موتاً نسكياً؛ لأن موت الصليب ليس إبادة للذات حاشا، بل لقد مات الرب لكي يبيد الموت.

وإنكار الذات هو إنكار الذات البيولوجية الآدمية الأولى التي لا خير فيها والتي مصيرها التراب حيث تجد الذات أن كل شهوات ورغبات الحياة ترابية وقد صارت عند القبر هباءً. لكن في الصليب تدخل قوة حياة الرب؛ لكي نرى في المسيح الحياة الآدمية، حياة ميتة، والموت هنا هو أنها من الذات إلى الذات، أما في المسيح، فإننا نرى الذات وقد اتحدت مع المتجسد في جسده ونفسه وإرادته ومحبته واقنومه الإلهي؛ لأن كل مكونات الحياة الإنسانية في يسوع بدون الأقنوم الثاني هي آدم فقط، أما لأن يسوع هو الرب من السماء (١كو ١٥: ٤٧)، فإن حياته الإلهية تسري فينا بقوة إلوهيته التي لا تنفصل عن قوة إلوهية الآب أو الروح القدس.

عندما نرى المرض وعلامات الضعف فينا، نرى ليس نهاية الحياة، بل بداية الحياة الجديدة في يسوع. كان الأب فليمون المقاري قد هزل وشاخ ورقد بدون مرض، ولكنه كان يقول إن الشجرة تنفض أوراقها في الشتاء، وزيت القنديل يخلص علشان نحط فيه زيت جديد. وأنا منتظر الزيت الجديد.

أنت لم تدخل بعد هذه المرحلة ولا زال أمامك سنوات عمر تشهد فيها للرب يسوع ومحبته الإلهية الفائقة المعرفة. ولنا مشوار طويل مع جيل يكاد يفقد إيمانه تحت وطأة التعليم الغريب والمضاد لإنجيل المسيح الذي يقال من على منابر الكنيسة. وها أنت ترى كيف حل:

الطقس محل الإيمان.

الممارسات الطقسية حلت محل المحبة.

السلطة صارت أعظم من الرحمة.

وما أكثر الأمور التي أخجل من كتابتها حتى لا يعثر الضعفاء، ولكن عندما يأخذ الأسقف والقس مكان الرب يسوع المسيح نفسه، ويصبح هو الوسيط عند الوسيط الواحد، نفقد كل شيء ونضع حول يسوع القيود والشروط التي لو حاول إنسان أن يقول إنها غير مسيحية ... قُطِع من شركة الكنيسة.

نحن شهود للصليب الذي ينمو فينا مثل شجرة، ينمو قليلاً كما نما ابن البشر قليلاً قليلاً (صلاة القسمة)، وعندما يكمل نمو الصليب فينا، تحين ساعة قطف الثمار عندما يرفعنا الصليب – كما يقول أغناطيوس الشهيد – مثل رافعة بقوة الروح القدس إلى الأقداس غير المصنوعة بيد، والتي من أجلها شُيِّدت الأقداس على الأرض شهادةً للأقداس التي من الله.

ليرفعك صليب المرض فوق كل مخاوف وشك، ويزرع فيك قوة القيادة. وعندما ترى ضعفك لا ترتعب؛ لأن الضعف هو الطبيعة الآدمية التي يطلب الرب خلاصها، وهي تطفو من آن لآخر في المرض وفي صراعات الحياة اليومية لكي نراها ونقدمها إلى الآب في الكاهن العظيم راع الخراف يسوع لكي تنال مسحة الروح القدس، ولذلك مع مسحة الروح القدس تأتي القوة الحقيقية الفائقة التي تغسل المائت والضعيف. وهي كما يقول قداس مار مرقس "أعطني النار غير المادية (غير الهيولية) لكي تحرق الضعيفات التي فيَّ وتضع في فمي كلمات التقديس"، وهي صرخة الجسد لكي يعطي الآب أن تتأيد بالروح القدس في الإنسان الداخلي أو الباطن والتي نحس بها "المسيح فيكم رجاء المجد".

الضعف والخوف لا ينفي عمل الله فينا ولا يؤخره، فهذه نظرة إسلامية بحتة، ولكن الإنجيل أي الخبر السار هو الراعي الصالح الذي يطلب الخروف الضال، والصراع هو صراع الصليب، والغالب هو المسيح ...

مبارك الرب الذي يفتقدنا لكي نخلص ويفدي نفوسنا ويؤهلنا لحياة عدم الموت له المجد دائماً.

أخيك

جورج حبيب بباوي

– ٤ –

الأخ المحبوب....

سلام ومحبة في المصلوب إلى الأبد الذي عرَّفنا – بإعلان روح الله – كيف كان الصليب مغروساً في التدبير الأزلي للخلاص الذي "بحث عنه أنبياء، الذين تنبأوا عن النعمة التي لأجلكم. باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم الذي سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها" (١ بطرس ١: ١٠ – ١١).

ولم يكن دم الحمل "دم زماني"، بل كما في السطور التي تجيء بعد، استعلان لآلام الرب. يقول الرسول: "دم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أُظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم أنتم الذين تؤمنون بالله الذي أقامه من الأموات وأعطاه مجداً حتى أن إيمانكم ورجاءكم هما في الله" (١ بطرس ١: ١٩ – ٢١). فقد حدث استعلانٌ في الزمان على الجلجثة، ولكنه لم ينشأ في الزمان؛ لأن إرادة يسوع أن يقدِّم ذاته مرةً واحدةً – كما ذكر رسول الرب في العبرانيين – لم تتكون قبل الجلجثة أو على الجلجثة؛ لأن هذا يجعلها إرادة بشرية إنسانية عديمة القوة، ولكن إرادة الرب المتجسد هي إرادة واحدة من إرادتين كما هو أيضاً ذاته طبيعة واحدة من طبيعتين.

ما هو أزلي إلهي مستعلن في الزمان في تجسد الابن، ومتحد بما تم في الزمان؛ لأن المسيح رب واحد غير منقسم. وهكذا بسبب الإتحاد الأقنومي، دخل الزماني في الأبدي متحداً لكي يكمل عمل الله الأبدي في زماننا نحن.

وعندما يقول الرسول: "وأعطاه مجداً حتى أن إيمانكم ورجاءكم هما في الله"؛ لأن مجد المسيح هو مجد الآب لكل من يعترف بأن يسوع رب، هو اعتراف لمجد الله الآب (فيلبي ٢: ٢٧)، إذ يجمعنا نحن ذلك المجد إلى الآب حتى نرى مجده كما لابن وحيد من الآب مملوء نعمة (يوحنا ١: ١٨).

الصليب هو مجد الله المعلن والذي أبصره رسول الرب يوحنا، ولذلك يقول الرب عن موته: "مجِّد ابنك"، وجاء صوت "مجَّدتُ" أزلياً، وسوف أمجد في الزمان؛ لأن الآب أرسل روح العزاء البارقليط لكي يمجِّد الابن (راجع يوحنا ١٦: ١٤)، فهو روح الحق الذي من عند الآب ينبثق (يوحنا ١٥: ١٦)، وهو يشهد للابن ويعلن صليبه وإلوهيته، ولذلك غرس الروح القدس فعل الخلاص، أي تقديم الابن لذاته بالروح القدس (عب ٩: ١٣)؛ لكي ننال نحن في المسيح القدوم بثقة إلى "عرش النعمة".

أكتب هذه السطور بدموع غزيرة وأنا أشاهد تحلل الحياة الكنسية التي حوَّلت الصليب الذي غُرِسَ فينا

بالروح القدس إلى فكرةٍ تقال، وإلى نظرية وجدال وحرب كلام أجوف. هكذا استطاع الشيطان بكل حيلة ومكر أن يحوِّل الأنظار عن ينبوع الحياة والقوة، إلى كلام أجوف بلا معنى.

لم أكتب عن صلب الرب يسوع هذه الصفحات الكثيرة إلاَّ لكي أرفع عوائق الفكر الشرير الذي حاول أن يبعدنا عن القوة الغافرة والقوة المحيية التي لا تزال طقوس الكنيسة تذكرها في صلواتها: "صليبك المكرم"، و"صليبك المحيي". ولذلك كان العظيم أثناسيوس في العظة التي تقال في الساعة الحادية عشر من يوم جمعة الصلبوت يذكِّرنا: "مكتوب في الكتب هكذا: إن نفوسنا إذا كانت مرتبطة بناموس الله، فلن تقوى علينا قوات الظلمة. وإذا ابتعدنا عن الله، فهي تتسلط علينا. فأنت أيها الإنسان الذي تريد أن تخلص، علِّم ذاتك أن تسبح (تعوم) في لجة غنى الله وحكمته. أبسط يديك على مثال الصليب لتعبر البحر العظيم الذي هو هذا الدهر، وتمضي إلى الله. أما الشكوك المانعة من السباحة، فهي للذين يسلكون بدون وصايا الكنيسة الجامعة في عدم الإيمان، الزنا، النميمة، محبة المال، أما علامة الصليب، فهي مبسوطة على كل الخليقة".

وهنا نجد علامة الصليب نحن الذين نسبح في لجة محبة الله في داخلنا في قوة الغفران التي تشفي جراح خطايا الآخرين ضدنا. ولكن علينا أن نرى قوة الصليب التي تعطي لنا طعام الحياة؛ لأن الذي يسبح في لجة غنى الله يسمع ذلك الصوت: "ليكن مستقرك في موضع واحد الذي هو الكنيسة لتتغذى بكلام الكتب، ومن الخبز السمائي ومن دم المسيح، ونتعزى كل حين من كلام الكتب" (عظة القديس أثناسيوس).

لنتأمل معاً كيف يؤكد الطقس الحي أن الصليب يعطي لنا خبز الحياة، جسد الرب وكأس محبته دمه الإلهي، ليس فقط في رشومات الذبيحة، بل لأننا نرشم الصليب قبل التناول بالقوة التي فينا، قوة المعمودية وبقوة الرب والمخلص نفسه الذي بالصليب هدم الحائط المتوسط وأزال العداوة وصالح السمائيين مع الأرضيين وفتح لنا طريق شجرة الحياة.

وعندما نأخذ الطعام الحي جسد الرب، تستقر فينا قوة الجلجلثة وجبروت الرب الذي هدم الهاوية وبدد قوات الظلمة، وتصل قوة القيامة إلى داخل كياننا الجسداني والنفساني كله، وترفعنا من ثقل حياة هذا الدهر إلى الحياة الغالبة في يسوع. لكن هذا لا يعلن قوة الصليب بالقيامة فقط، بل مجد الحياة الآتية؛ لأن الرب عندما قال: "خذوا كلوا هذا هو جسدي"، أعطى بقوة إرادته الإلهية الإنسانية أي المتجسدة أن يغلب زمان آدم الأول الذي انقسم إلى ماضي وحاضر ومستقبل، وجعل الزمان خادماً للأبد، ودخلت قوة إرادة المخلص في التاريخ، فأقامت المذابح ورسمت ختم الحياة أي الصليب علينا؛ لأننا في كل مرة نرشم ذواتنا، يرشمنا الكاهن العظيم الرب يسوع المسيح، ولذلك – كما نعلم من طقسنا أنه بعد استدعاء الروح القدس – لا يرشم الكاهن الشعب، بل يقول السلام لجميعكم، وينحني لكي يرشم

الكاهن الحقيقي رب المجد الكل بما فيهم الكاهن نفسه.

مَن أخذ هذا الرشم ولو مرة واحدة، فهو مرتبط بناموس الله؛ لأن ناموس الله هو شريعة المصلوب الذي جاء وأعطى الشريعة الجديدة وبناها على أساس الأنبياء بل وموسى أيضاً.

يقول الرب: "هذا هو دمي الذي للعهد الجديد"، وبه ننال رباط المحبة الكاملة التي لا تفضل والتي لا تسقط؛ لأن كل ما ذكره الرسول بولس في (١كو ١٣: ٤ – ٨) عن المحبة هو أصلاً عن محبة الله الثالوث لنا والتي إذا أخذناها، صارت هي قوة المحبة التي تحركنا نحو الثالوث.

وحقاً الصليب هو ختم الثالوث، هو ختم الآب والابن والروح القدس؛ لأنه أصلاً ليس مجرد رشم، بل هو ختم المعمودية والميرون.

أُصلي للمصلوب إلى الأبد، الذي حمل جراح الصليب في جسده بعد القيامة مؤكداً لنا قوة محبته للبشر أن يجعل اتحادنا به كاملاً في هذا الدهر لكي كما يقول العظيم اثناسيوس "نعبر بحر العالم"، وفي كل مرة نرشم الصليب نعود إلى قوة المعمودية التي لا تُمحى ولا تزول.

قوة الصليب المحيي الذي هو ختم القيامة أيضاً تحفظنا في هذا الدهر لننال مجد المسيح كاملاً في يوم الدينونة.

أخيك

جورج حبيب بباوي